http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com ◆ العدد (1589) السنة السابعة -الاثنين (24) آب 2009

عندما يطرق الطبيب بابك

خدمات الزائر الصحي تجربة تطبق لأول مرة في العراق

د . صائب جاسم

د . مهند فاضل

داخل المراكز الصحية

بغداد/أفراح شوقي
تصوير / مهدي الخالدي

أفرحنا جداً الخبر الذي سمعناه من مدير الصحة العامة في دائرة صحة بغداد/الكرخ، والذي يقول ان خدمة الزائر الصحي ستغطي كل مناطق العراق،وهذا يعني ان طبيبك سيطرق بابك بصدريته البيضاء، دون أن تستدعيه ،حاملاً عدته ووسائل الفحص الحديثة لتعيين حالتك المرضية وتدقيق صحتك بالكامل ،ومن ثم إرشادك الى مراجعة المراكز الصحية لتلقي العلاج فيها، بالاستعانة بالبيانات التي تم تخزينها على الحاسوب عن صحة كل فرد من أفراد أسرتك!.. (لا تستغرب قارئي العزيز) الأمر ليس مزحة، كما انها ليست دعاية انتخابية سرعان ما تخبو ، لكنها خطة جديدة لوزارة الصحة ضمن مشروعها الذي أسمته (الزائر الصحي) بعدما طبقته في عدد من المحافظات الجنوبية تمهيداً لشموله كل أرجاء العراق.

> أفرحنا جداً الخبر الذي سمعناه من مدير الصحة العامة في دائرة صحة بغداد/الكرخ، والذي يقول ان خدمة الزائر الصحي ستغطي كل مناطق العراق،وهذا يعني ان طبيبك سيطرق بابك بصدريته البيضاء، دون أن تستدعيه ،حاملاً عدته ووسائل الفحص الحديثة لتعيين حالتك المرضية وتدقيق صحتك بالكامل ،ومن ثم إرشادك الى مراجعة المراكز الصحية لتلقي العلاج فيها، بالاستعانة بالبيانات التي تم تخزينها على الحاسوب عن صحة كل فرد من أفراد أسرتك!.. (لا تستغرب قارئي العزيز) الأمر ليس مزحة، كما انها ليست دعاية انتخابية سرعان ما تخبو ، لكنها خطة جديدة لوزارة الصحة ضمن مشروعها الذي أسمته (الزائر الصحي) بعدما طبقته في عدد من المحافظات الجنوبية تمهيداً لشموله كل أرجاء العراق.

ما هو نظام الإحالة؟

أثناء زيارتي الى دائرة الرعاية الصحية في الكرخ لمعرفة استعداداتهم بشأن موضوع الزائر الصحي عرفت ان مدير الصحة العامة والمعني بالموضوع د.صائب جاسم يترأس ندوة في الطابق الأرضي مع مدراء عدد من المستشفيات، طلبنا الإذن بحضورها بعد ان علمنا إنها مكرسة لمناقشة موضوع (البدء بتطبيق نظام الإحالة الجديد) في عموم المستشفيات، وقد أبدى مدير إعلام الدائرة جرجيس كريم تعاوناً كبيراً معنا لأجل الإحاطة بالموضوع، وخلال الندوة طرحت الكثير من المشاكل التي تعترض عمل مستشفياتنا الحكومية، أبرزها ان بعض المرضى يطلبون العلاج من أمراض عدة يشتكون منها في حين ان حالتهم الصحية المشخصة لا تستوجب ذلك وهذا يعطل عملية تلقي العلاج لمن هو في حاجة اليه، إضافة الى الحاجة لبعض الاختصاصات الطبية وغيرها من أحاديث تصب في جانب تطوير أداء عمل المستشفيات الحكومية، واستطعنا ان نلتقي الدكتور صائب في نهاية الندوة الذي بادر بالحديث عن موضوع الندوة (نظام الإحالة الجديد) الذي عرفه على انه تنسيق العمل بين مستويات الرعاية الصحية، اذ ان هناك رعاية صحية أولية متمثلة بعمل المراكز الصحية ،مثل اللقاحات ورعاية الحوامل والأمراض الانتقالية وبرامج الرعاية الصحية الأخرى، والتي تهدف الى منع حدوث المرض وهناك مستوى ثان من أنماط الرعاية وتسمى الرعاية الثانوية للتخفيف من شدة المرض بعد حدوثه وذلك يكون في المستشفيات العامة، والهدف الأكبر من المشروع هو تقليل الزحام على المستشفيات العامة وإمكانية تفرغ الطبيب الأخصائي والاستشاري للحالات التي تستوجب العلاج في هكذا مؤسسات، وأضاف قائلاً: سيطبق النظام على كل المراكز الصحية في الكرخ بدءً من ١١/١، وقد تم عقد الكثير من الاجتماعات بين مدراء المستشفيات والقطاعات لغرض بحث كافة المعوقات التي تعترض تطبيق المشروع، ووضع الحلول المناسبة لها.

× هل هذا يعني ان الطبيب سيرفض معاينة المريض الذي يزوره في المستشفى وهو يتألم طالباً منه ان يجلب ورقة إحالة من المركز الصحي؟

– حتماً لا، لان المواطن من حقه تلقي العلاج اذا كان داخل مؤسسة صحية، كما ان التجربة جديدة ، و نسعى الى إعلام المواطنين بضرورة مراجعة المراكز الصحية والعيادات الشعبية في مناطق سكناهم اولاً وكذلك الحالات الطارئة التي تستوجب الدخول الى ردهة الطوارئ، وسنقوم بحملات إعلامية واسعة لتوعية المواطنين بذلك عبر إعلانات تثبت في مداخل المستشفيات الحكومية وبين ضرورة مراجعة المراكز الصحية أولا، وسيكون من حصة جريدتكم الغراء ان تكون السباقة في الإعلان عن هذا الموضوع، ونسيت ان اذكر شيئاً مهماً وهو، ان نظام الإحالة سيوفر خدمة (التغذية الاسترجاعية) لصالح المريض لتشخيص حالته بشكل أفضل، وهذا يعني ان الطبيب الأخصائي بالمستشفى سيخاطب المركز الصحي بعد معاينة المريض ويحدد له التشخيص النهائي لغرض متابعة حالته بعد ذلك بشكل صحيح، وهو بمثابة تدريب للطبيب الممارس في المراكز الصحية، ورقابة على دقة تشخيصه لتطوير عمله، علما انه تمت إقامة الكثير من الدورات للأطباء والكوادر الإدارية والفنية في تلك المراكز حول كيفية استقبال الحالة المرضية المحالة والإجراءات الواجب اتخاذها.

اقتصادية المشروع

وعن الجدوى الاقتصادية للمشروع، سواء للمريض او الدوائر الصحية قال:جدوى تطبيق النظام ستكون لصالح المريض أولاً، اذ ان حالته المرضية سيتم تشخيصها في منطقة سكناه او اقرب مركز صحي، دون الحاجة الى مراجعة المستشفيات، وبالتالي التقليل من مصروفات النقل وأجور الفحوصات المختبرية التخصصية وكذلك تخفيف العبء على الأطباء، كما أسلفنا، للاهتمام بالحالات المرضية الصعبة.وحول موضوع إمكانية ان تكون المراكز الصحية بمستوى اداء المستشفيات العامة، قال لنا الدكتور صائب :ان ذلك تفكير غير صحيح فمعظم المراكز الصحية أخذت حصتها من العناية والتطوير، بشكل يضاهي المستشفيات أيضاً، ونحن مستعدون لاستقبال شكاوى الناس في حالة وجود أي تقصير في أداء تلك المراكز.

فرق خاصة للإحصاء

وعندما انهينا موضوع الإحالة، كان لابد لي ان أحيل محدثي الدكتور صائب الى الموضوع الأهم في زيارتي وهو موضوع (الزائر الصحي) والذي قال عنه: نظام الزائر الصحي هو نظام جديد يطبق في العراق لأول مرة، وقد بدأنا بقطاع الرشيد والذي يشمل مناطق البياع والإعلام وحي العامل والشرطة الرابعة والخامسة والسيدية وبقية المناطق التابعة للقطاع، وفحواه هو إجراء مسح لكل العوائل التابعة للمنطقة بواسطة فرق ميدانية متخصصة بالإحصاء وتسجيل اعمار أفراد العائلة وفحص حالتهم الصحية، من ناحية مستويات ضغط الدم والسكر وغيرها، وتثبيتها على الحاسوب ضمن قوائم تحمل اسم رب العائلة، وقد تم تخصيص طبيب وممرض لزيارة عدد محدد من العوائل بشكل دوري، وهم مزودون بحقيبة فيها كل المستلزمات التشخيصية وحتى اللقاحات في الحملات التي تقيمها وزارة الصحة، وستثبت مواعيد مراجعات الحالات المرضية للمريض لإعلامه بها سلفاً، مثل موعد لقاح احد أولاده، وسنعمد الى الاتصال برب العائلة لإعلامه بالموعد في حالة نسيان المراجعة، ومن مهام الزائر الصحي أيضاً الاطلاع على الوضع البيئي في المنطقة التي يزورها، والإيعاز للجهات المعنية باتخاذ اللازم في حالة وجود التخسفات في المجاري او شحة مياه او انتشار فيروس معين او أية إصابات وبائية وغيرها، وقد عمدنا الى إجراء إحصاءات للسكان من نواح عدة لمتابعة نجاح هذا المشروع وتحديد الحاجة الى الأدوية واللقاحات وغيرها.

8300 بطاقة زائر

المركز الصحي في منطقة السيدية، هو المركز الثاني الذي أنهى عمليات المسح السكاني للعوائل بعد منطقة حي الإعلام المجاورة، تمهيداً لإصدار بطاقات الزائر الصحي، وقد بلغ عدد البطاقات الموزعة فيه ٨ الاف و٣٠٠ عائلة،هو مجموع العوائل التي تقطن المنطقة، كما اخبرنا د.مهند فاضل الصراف مدير المركز الصحي وكالة، خلال زيارتنا له للتعرف على اهم ملامح تنفيذ هذا المشروع.

وأضاف: بهدف تقديم الخدمات الصحية والعلاجية لكل مواطن مجاناً وداخل بيوتهم، شرعنا بتطبيق مشروع الزائر الصحي، وهو الآن في طور مراحله النهائية، اذ تم إجراء مسح لكل ساكني المنطقة وفق استمارات معدة سابقاً تتضمن معلومات عن الأسرة والأمراض المزمنة التي تعاني منها، واعمارهم لتدخل بعدها ضمن قاعدة بيانات منظمة لأجل استصدار بطاقة صحية لكل عائلة، لمتابعة حالتهم الصحية وصرف العلاج المناسب مجاناً، وتسجل معلومات عن حالة كل مريض لأجل المتابعة فيما بعد، وهو جزء من مشروع إنشاء تخصص طب الأسرة في الدراسة المنهجية وهدفه تخريج أطباء لكل الاختصاصات العامة.

زاهد علي حسين منسق البرنامج قال:وزعنا البطاقات في جولات ميدانية، لم نستثن فيها احداً، وقد أكملنا مرحلة التوزيع ونعد الآن قاعدة البيانات التي تخص أفراد العائلة، والأمراض التي يعانون منها، تمهيداً للبدء بالمشروع، وبعد انجاز هذا المشروع سيكون حامل البطاقة الصحية وحده المشمول بمراجعة المراكز الصحية وتلقي العلاج فيها، ومن ليست لديه بطاقة صحية لا يحق له مراجعة المركز.

وهيأنا فرقاً صحية للقيام بزيارات ميدانية للعوائل في بيوتها وهي تحمل معها الأجهزة الحديثة لإجراء الفحص الكامل لجميع أفراد العائلة،وتثبيت الحالات المرضية، ومتابعتها فيما بعد، وضمن زيارات منظمة ودورية.

ودعت محدثي وخرجت من المركز الصحي وانا احلم بطرقات الطبيب على بابي يوماً وهو يسألني مم تشكين؟ وهل ينقصك الدواء؟

طريق تهريب الأغنام

لحم الملوك العراقي على موائد الآخرين والمواطن يشتري الهندي المستورد!

ما ان اقترب حلول شهر رمضان حتى أخذت اسعار اللحوم، سيما لحوم الأغنام، بالاشتعال الى ان وصل سعر الكيلو غرام الى15000 دينار مما أثقل كاهل المواطنين من أصحاب الدخول المحدودة وتعد هذه الظاهرة امتدادا لتردي حال الثروة الحيوانية في العراق، بشكل عام، و تربية الأغنام بشكل خاص، حيث تعد لحوم الأغنام الأكثر طلباً من قبل المستهلكين في العراق خصوصا وان مائدة إفطار العائلة العراقية لا تكاد تخلو منها.

خرق للذبح العشوائي

مجزرة في ساحة عامة

ليث محمد رضا

لقد شهدت السنوات الأخيرة تراجعاً ملحوظا في حجم الثروة الحيوانية، خصوصا، الأغنام، ويرى بعض المراقبين ان من الأسباب المهمة لتراجع هذه الثروة، هو انتشار (الجوبات) أي، المجازر العشوائية، المنتشرة في معظم مناطق بغداد بلا اي شكل من أشكال الرقابة.

يرى البعض الآخر ان تهريب الأغنام الى دول الجوار وخصوصا السعودية هو السبب، فيما يعتقد آخرون ان الارتفاع الذي حصل في اسعار اللحوم مؤخرا مرتبط باقتراب حلول شهر رمضان وجشع التجار، لكن الوقائع لا تتناغم مع هذا الرأي، ذلك ان ارتفاع اسعار اللحوم في الأسواق العراقية المحلية قد بدأ منذ ثلاثة أشهر ووصل الى أعلى مستوى له عشية اليوم الأول لشهر رمضان.

شحة الماء

يقول المهندس الزراعي، من دائرة الثروة الحيوانية، محمد عماد :ترتبط كثرة عدد الاغنام بتوفر الظروف الملائمة لتربيتها في مناخ شبه جاف يسقط فيه المطر شتاءً بكميات تكفي لنمو الإعشاب وموارد مائية تكفي لاستهلاك الحيوانات و ما يسد حاجتها من العلف، لكن شحة المياه كالأمطار ومياه الأنهر قد أدت الى شحة في العلف وبالتالي الى عدم نمو وتزايد إعداد الأغنام الذي ينعكس بدوره على أسعاره في السوق.

الفلاح حامد عبد الذي يمتلك ٩٠ دونما في منطقة الراشدية يربي الأغنام لكنه ترك عمله هذا بسبب عدم توفر المياه وهو الآن يبحث عن تجارة غير هذه!

فيما يقول صاحب مزرعة من محافظة واسط (محمد نعمة): لقد قمت ببيع الأعلاف المخصصة لي من قبل وزارة الزراعة واستفدت من ثمنها، وهذا اضمن لي لان المياه غير متوفرة و المزرعة بحاجة الى الكثير منها.

فيما اضطر الفلاح علي سعد من أهالي الكوت الى بيع أغنامه كلها في بغداد بسبب عدم توفر المياه و العلف، وحسب قوله، فهو يبحث الآن عن عمل!

أسباب أخرى

سلام مهدي قصاب في مجزرة عشوائية يقول: ان ارتفاع الأسعار بدأ قبل شهر رمضان بنحو شهرين من المصدر وهو محافظة الناصرية ويرى ان المسألة مرتبطة بشهر رمضان.

اما كاظم المعلة، قصاب عشوائي آخر، فيقول: ان السبب الرئيسي هو منع إخراج الأغنام من محافظة الناصرية من قبل السيطرات الواقعة على مخارج المدينة لان الناصرية هي أهم مصدر لتزويد المحافظات الأخرى بالأغنام و ان هذه المسألة ارتبطت بارتفاع الأسعار ارتباطاً وثيقاً.

اما القصاب العشوائي علي صباح فقد قال: ان عمليات التهريب عبر السعودية هي احد أسباب تردي حال الأغنام وارتفاع الأسعار في أسواقنا.

وأضاف: ان عمليات التهريب تتم من محافظة الناصرية وعبر محافظة المثنى الى السعودية.

كما قال المواطن بشار محمد ان هناك عمليات تصدير غير مدروسة لايران و تركيا يقابلها استيراد من نفس الجهات.

أجود الأنواع

يقول التاجر محمود مختار، الذي زار السعودية، عن التهريب: ان اللحم العراقي داخل الأسواق السعودية يوضع في أماكن خاصة ويسمى باللحم الملوكي و يبلغ سعره حوالي عشرة أضعاف سعره داخل العراق.

فيما قال تاجر الأغنام (خزعل خالد) من سكنة الناصرية: عمليات التهريب مستمرة الى الآن.

وأضاف: في السابق كان التهريب أصعب بكثير من الآن بسبب التشديد في المراقبة وحماية الحدود لدرجة ان هناك جهات من داخل السعودية تريد ان تضر بالعراق كانت ترصد مبالغ معينة لمن يحضر فقط (رحم) الجهاز التناسلي للأغنام للاستدلال على قتلها لان ذبح النعاج يضر بالثروة الحيوانية في العراق.

مناظر سيئة

اما المواطنة سعاد يونس فقد عبرت عن استيائها من منظر الذبح العشوائي الذي يتم في الشوارع والساحات العامة وقالت: ان منظر الدماء المقزز هو منظر إرهاب وله انعكاسات سلبية على تربية الأطفال وبالتالي على التنشئة الاجتماعية السياسية.

اما الحاجة أم جاسم فقد قالت: ان أسعار اللحم الباهظة أصبحت لا تجارى من قبل الفقراء أمثالها على حد قولها وطالبت المسؤولين بالتدخل لحماية المواطنين من المستغلين.

اما القصاب حيدر (أبو كرار) فقد طالب بأن تكون هناك رقابة من قبل وزارة الصحة ووزارة الزراعة واستئناف إصدار الإجازات الزراعية وإجراء الفحص الصحي ومحاسبة المقصرين وقد عبر عن تذمره من المجازر العشوائية.

المواطن أبو احمد صاحب قصابة قاسم الحسناوي قال: ان القصابين غير مسؤولين عن ارتفاع أسعار اللحوم وان الارتفاع كان من المصدر حيث اننا نشتري اللحوم من المجازر العشوائية (الجوبات) الموجودة على أرصفة الشوارع والساحات العامة.

وأضاف أبو احمد: ان هذه المشكلة تعود أسبابها الى التهريب وعدم الرقابة على الأسعار، وهناك مجازر لوزارة الزراعة كانت تعمل في السابق كمجزرة الكرخ والشعلة والدورة ومجزرة الفضيلية وجميعها أغلقت بعد ٢٠٠٣ ما أدى الى اعتماد جميع القصابين الآن على (الجوبات) أي الذبح العشوائي في تأمين حاجة المواطنين من اللحوم.

وأضاف: ان أصحاب الجوبات إضافة الى تشويه منظر الشوارع والساحات العامة فهم لا يبالون بالثروة الوطنية أو انهم لا يدركون ان الذبح يجب ان يقتصر على الذكور فقط ولا يشمل النعاج لانها تعد مصدراً لاستمرار الثروة الحيوانية بينما يقومون بذبحها من غير حساب ولذلك فهذه الثروة في استنزاف مستمر.

دور وزارة الصحة

من جانبه أكد مدير قسم الإعلام في وزارة الصحة د.صباح كركوكلي على ان الوزارة اتخذت مجموعة من الإجراءات الخاصة بالحد من ظاهرة الجزر العشوائي، لاسيما ان هذه الحالة بدأت بالانتشار بشكل ملحوظ حتى داخل المدن.

ومن خلال التنسيق والمتابعة مع أمانة بغداد نحاول إيجاد مواقع جزر تكون مراقبة من قبل أمانة بغداد او مجلس المحافظة ووزارة الصحة فضلاً عن الفرق الصحية التابعة لدائرة الصحة.